ثورة العشرين في جريدة الموصل (ايار- كانون الاول 1920)

-دراسة في المضمون-

ID No. 3817

(PP 14 - 30)

https://doi.org/10.21271/zjhs.25.4.2

شيرزاد زكريا محمد

جامعة زاخو- فاكلتي التربية

shirzad1977@gmail.com

الاستلام: 2020/10/25

القبول : 2021/04/14

النـــشر: 2021/08/15

ملخص

تعد (ثورة العشرين) واحدة من اهم الاحداث السياسية في تاريخ العراق المعاصر، اذ هزَّت الوجود البريطاني ومهدت لمرحلة جديدة في العراق. وقد حظي هذا الموضوع بإهتمام كبير من المؤرخين والباحثين والمهتمين بتاريخ العراق، وخصصت الكثير من الدراسات الاكاديمية للتصدي له من جوانبه المختلفة. ونظر اليه كل باحث من وجهة نظر معينة، واعتمدوا في ذلك على المصادر والمادة العلمية المتوفرة في الوثائق والمذكرات الشخصية والصحافة وغيرها.

تعد الصحافة من المصادر الهامة لدراسة التاريخ الحديث والمعاصر، وان (جريدة الموصل) واحدة من الصحف المهمة، التي اعادت سلطات الاحتلال البريطاني اصدارها في مدينة الموصل، اذ كانت تصدر في العهد العثماني بإسم جريدة (موصل)، وعبَّرت عن سياستها في هذه المنطقة. استغلت سلطات الاحتلال البريطاني تلك الجريدة لنقل افكارها واخبارها الى الاهالي في مدينة الموصل واطرافها. وقد كانت سياسة الجريدة واضحة تجاه احداث ثورة العشرين، واحتوت على الكثير من المعلومات الهامة التي خدمت السياسة البريطانية في العراق.

الكلمات الافتتاحية: العراق، بريطانيا، الموصل، ثورة العشرين، جريدة الموصل.

المقدمة

تعد الصحافة من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها في مجال الثوثيق التاريخي، وتحوي الصحافة في الكثير من الاحيان، على معلومات نادرة وفريدة قد لا تتوفر في مصادر اخرى، ولهذا لا يمكن للباحث في التاريخ الاستغناء عنها، بل يتم الاعتماد عليها في توثيق الاحداث والمواقف التاريخية.

تناول الكثير من الباحثين والمهتمين بالشأن العراقي ثورة العشرين، وفسروا احداث الثورة كل حسب توجهاتهم وانتمائاتهم وقناعاتهم الشخصية والعلمية، الا انه لم يتم تخصيص دراسة مستقلة عن (جريدة الموصل) وموقفها خلال ثورة العشرين. فالمعروف ان هذه الجريدة تعد من الجرائد الرائدة الصادرة في مدينة الموصل، فقد صدر العدد الاول منها في عهد الدولة العثمانية في 25 حزيران عام 1885 بإسم (جريدة موصل). وبعد ان دخلت القوات البريطانية الموصل في تشرين الثاني 1918، قام البريطانيون بإعادة إصدار الجريدة بإسم (الموصل) -أي بإضافة (ألف لام) التعريف- في 15 تشرين الثاني، واتخذوا منها وسيلة من وسائل الدعاية لحكمهم.

تم تقسيم البحث الى تمهيد وثمانية محاور،تناول التمهيد تعريفاً بجريدة الموصل، وقد درس المحور الاول صدى الانتداب البريطاني على العراق في جريدة الموصل وموقفها منه، وفي المحور الثاني تمت دراسة موقف اهالي الموصل من اعلان الانتداب البريطاني على العراق. وفي المحور الثالث تم تناول سياسة جريدة الموصل تجاه التطورات السياسية في العراق قبيل اندلاع ثورة العشرين، وفي المحور الرابع تم التطرق الى البلاغات البريطانية عن التطورات العسكرية في العراق. وفي المحور الخامس تحدث المحور عن الوفد الموصلي الذي زار الحاكم السياسي البريطاني ومطالبه منه. وفي المحور السادس تناول المحور رسالة الحاكم السياسي آرنولد ولسن التي بعثها الى المرجع الديني الاصفهاني ورده عليها. اما المحور السابع فقد درس موقف جريدة

الموصل من تعيين برسي كوكس مندوباً سامياً في العراق. اما المحور الثامن والاخير فقد تناول صدى تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في جريدة الموصل.

اعتمدت الدراسة بصورة اساسية على المعلومات الواردة في جريدة الموصل، فضلاً عن مجموعة من المصادر التاريخية المختصة، والتي احتوت معلومات جيدة عن الموضوع.

التمهيد:

تعد جريدة (موصل) اول صحيفة تنشر في مدينة الموصل في العهد العثماني، اذ صدر العدد الاول منها في 25 حزيران 1885، وكانت جريدة رسمية اسبوعية. مرت الجريدة بثلاث مراحل: امتدت الاولى من 25 حزيران 1885 حتى اعلان الدستور العثماني في 23 تموز 1908. وتمتد المرحلة الثانية منذ اعلان الدستور حتى قيام الحرب العالمية الاولى عام 1914، فتوقفت عن الصدور. وبعد الاحتلال البريطاني للموصل صدرت الجريدة من جديد في 15 تشرين الثاني 1918، ولكن تحت اسم (الموصل) واستمر صدورها حتى عام 1934 (الجميل، 1999: 310؛ احمد، 1985: 6 وما بعدها). وقد ترأس تحريرها في هذه المرحلة الكاتب اللبناني انس صيداوي، الذي كان مرافقاً للجيش البريطاني في حملتهم على العراق (احمد، 1982: 64).

اتخذ البريطانيون من جريدة الموصل وسيلة من وسائل الدعاية لحكمهم، وكانت كسائر الصحف الاخرى التي اصدرها البريطانيون في العراق (العرب، العراق، الاوقات البغدادية، الاوقات البصرية...الخ) تكيل المدح والاطراء للقوات البريطانية، اذ جعلت منهم اساطين عدل ورواد حرية ورجال علم، والقت بمسؤولية كل ما حدث في العراق من تخلف واضطهاد سياسي وكبت للحريات على عاتق الدولة العثمانية (احمد، 1982: 61).

كانت من اهداف هذه الجريدة تقويض وتدمير النفوذ العثماني في العراق، واقناع العراقيون بان البريطانيين قد جاؤوا لصالح العراق والعراقيين، وتجسيد الانطباعات والقناعات بان بريطانيا هي القوة والحضارة والانسانية، وتأسيس العلاقات مع المجموعات المتنفذة مثل الشيوخ وبعض رجال الدين والتجار لتكون رديفة لها (الراوي، 2010: 29).

كانت جريدة الموصل باعتبارها لسان حال الاحتلال البريطاني في الموصل، تدافع عن سياسة بريطانيا في العراق، وتروج للمسائل الايجابية التي تهتم بها بريطانيا. فعلى سبيل المثال كتبت الجريدة مقالاً افتتاحياً في 14 نيسان 1920، جاء فيه، بان الادارة البريطانية تولي اهتماماً كبيراً بمسألة التعليم في العراق وتسعى للرقي بها، وان مستقبلاً مزهراً ينتظر المعارف في العراق يتمناه كل وطني غيور مخلص. وتحدثت الجريدة عن فتح مدرستين ابتدائيتين في البصرة، وكذلك افتتاح مدارس في سوق الشيوخ والعمارة والناصرية والمنتفك والسماوة والقرنة والنجف والموصل وبغداد. وكذلك فتح عدد من المدارس الثانوية. كما قامت بريطانيا خلال المدة من عام 1918 الى اواخر عام 1919 بفتح مدرسة للمعلمين واخرى للحقوق، كما اكدت عزمها فتح مدرسة للفنون والصنائع واخرى للهندسة (جريدة الموصل، ع (206)، 14 نيسان 1920).

واكدت الجريدة على اهتمام البريطانيين بتطوير الجانب الزراعي في العراق، وقيام مندوبين عن جمعية القطن البريطانية بزيارة العراق، للوقوف على المعلومات اللازمة لزرعة القطن، وتوسيعه على اساس تجاري كبير. وتوقع البريطانيون تحقيق زراعة القطن منافع كبيرة للعراق في المستقبل؛ نظراً لان تربته ومناخه يساعدان على انماء الاجناس الفاخرة من القطن (جريدة الموصل، ع (211)، 26 نيسان 1920). وبغية الظهور بمظهر ديمقراطي، نشرت الجريدة في 30 نيسان 1920 بياناً اصدره الحاكم السياسي البريطاني في الموصل الكولونيل نولدر (Colonel Nolder)، اعلن فيه نية سلطاته اجراء انتخابات المجلس البلدي في الموصل في 27 ايار 1920، ومما جاء في البيان: "لما كان من العدل ومن المناسب ان يكون للاهالي نصيب في الاشتراك مع الحكومة بإدارة شؤونهم وتدبير امورهم فقد صدرت الي التعليمات من جانب وكيل الحاكم المدني العام بالشروع على الفور بتأليف هيئة البلدية في مدينة الموصل" (جريدة الموصل، ع (213)، 30 نيسان 1920). وبهذه الصورة، كانت الجريدة تسعى لتقديم صورة ايجابية عن الاحتلال البريطاني في العراق، وكان الهدف من ورائها كسب ثقة اهالي الموصل.

اولاً- الانتداب البريطاني على العراق في جريدة الموصل:

اثر قيام الثورة العربية الكبرى عام 1916، وعدت بريطانيا بقيام دولة عربية موحدة في العراق وبلاد الشام والجزيرة العربية. كما ان القائد البريطاني الجنرال مود (General Maude) عندما دخل بغداد عام 1917، فانه اعلن بانهم جاؤوا محررين وليسوا بفاتحين. فضلاً عن مجموعة اخرى من الوعود التي اكد فيها دول الحلفاء احترام الطموحات القومية العربية، الا انه وبانتهاء

الحرب العالمية الاولى (1914- 1918)، فقد تراجعت بريطانيا ودول الحلفاء عن هذه الوعود، وبدأت باتباع سياسة مغايرة تضمن مصالحها، ولا تعير اهتماماً للمطالب القومية العربية (الحسني، 2013: 30 وبعدها).

نشرت جريدة الموصل بأن مؤتمر سان ريمو 25 نيسان 1920[1]، قرر ان يعهد الى بريطانيا بالانتداب على العراق وفلسطين والى فرنسا بالانتداب على سوريا. وتطرقت المقالة الافتتاحية للجريدة الى هذا الموضوع، وحاولت فيه اظهار الجوانب الايجابية لهذا الانتداب، ومما جاء فيها: "...فليثق ابناء العراق ان الحكومة البريطانية لم تقبل هذه المهمة التي اودعت اليها الا وهي على علم تام بما تقتضيه من المسؤولية. فالوصاية تتطلب مهام كبيرة من كل دولة تسعى الى تحقيق مقاصد جمعية [عصبة] الامم[2] الراجعة تلك الدولة في اعمالها اليها...". واكد المقال بان: "...الغرض السامي الذي يجب ان ترمي اليه الدولة الوصية هو ايجاد (هيئة سياسية) سليمة يرشدها ويراقب اعمالها رأي عام سليم. والاهتمام بالرقي الاقتصادي للبلاد الخاضعة الى احكام الوصاية لا يكفي وحده لبلوغ هذا الغرض ومن اهم واجبات الدولة الوصية ان تكون اميناً حكيماً بعيد النظر يتخذ كل التدابير الصالحة لتدريب من وكلت اليه رعايته سعياً وراء جعله اهلاً لإشغال مقامه الحقيقي في العالم" (جريدة الموصل، ع (214)، 3 ايار 1920).

اعاد المقال الى اذهان العراقيين ايام الحكم العثماني، وكيف رزح العراقي مدة قرون تحت حكم "سيء غشيم"، فعانى المشقات وحيل دون اظهار مواهب سكانه وكنوز ارضه. واكد المقال ان الاصلاح والتجدد لا يتمان في يوم ولكن الرقي في شعب كالشعب العربي، ذكي الفطرة، تواق الى الاستفادة من نتائج العلوم، يجب ان يكون سريعاً عاجلاً. وقد ظهرت الآن في كل مكان بوادر النهضة، فحل الامن محل الفوضى، وبدأ الخصب في الاراضي القاحلة، واصبح الفقير في مأمن من التضييق والظلم، والغني يتمتع بأمواله بطمأنينة وسلام. وقالت الجريدة، بان مثل هذه النتائج يتعذر الحصول عليها بدون معاضدة الاهالي انفسهم ومشاركتهم في العمل، وعلى هذه المشاركة تستند الحكومة البريطانية في اجراءاتها. واكدت الجريدة بان بريطانيا تسعى لايصال العراق الى مصاف الامم الراقية (جريدة الموصل، ع (214)، 3 ايار 1920).

حاولت جريدة الموصل اقناع اهالي الموصل بفوائد الانتداب، اذ جاء في مقالها الافتتاحي لعدد يوم 17 ايار 1920 والذي كان بعنوان (تطور في السياسة)، بان العالم يشهد في كل مرحلة تاريخية تطورات على الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية. وان الحرب العالمية الاولى (1914- 1918)، بالرغم من كل مآسيها فانها ساهمت في تحرير العديد من شعوب العالم من التخلف والظلم. وكتبت الجريدة تقول: بان الطريقة السياسية الجديدة في ادارة شؤون الامم المحتاجة الى رعاية وتدريب، هي الطريقة بالانتداب. وان انشاء هذه الطريقة حدث جديد في عالم السياسة، فهي غير الاستعمار ولا تفيد معنى الحماية، او غير ذلك من الطرق الادارية القديمة، وهي بحد نفسها تعني التفويض الذي تعطيه جمعية الامم لإحدى الدول لتحتل مكاناً معلوماً من البلاد، بمعنى ان البلاد المحتلة توضع كأمانة في عهدة الدولة الوصية بموجب صك تسطره جمعية الامم بالنيابة عن العالم المتمدن. وان مستقبل البلاد من وراء هذا النظام الجديد سيكون باهراً، وسيكون الرقي الحقيقي حليف الشعوب الخاضعة لاحكامه (جريدة الموصل، ع (220)، 17 ايار 1920).

اثر انتشار خبر الانتداب في العراق، شهدت مدينة بغداد نشاطات ومظاهرات معادية للاحتلال البريطاني، وحدثت اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الاحتلال، مما ادى الى سقوط ضحايا بين العراقيين. وعلى اثر ذلك طالبت مجموعة من الشخصيات العراقية في بغداد مقابلة المسؤولين البريطانيين في بغداد لعرض مطالبهم عليهم (الوردي، 2013: 185 وبعدها). وبهذا الخصوص فقد نشرت جريدة الموصل خبراً جاء فيه، بانه وبعد ان سمع اهالي بغداد بقرار مؤتمر سان ريمو بخصوص الانتداب على العراق وتخليصه من "السلطة التركية"، فان وفداً من اعيان المدينة مؤلفاً من (35) شخصية دينية واجتماعية، راجعوا حكومة الاحتلال البريطاني في الثاني من حزيران 1920، ساعين وراء تحقيق امانيهم وعرض مطالبهم على الحكومة البريطانية (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920).

رحب وكيل الحاكم المدني العام آرنولد ولسن (Arnold Wilson) بالحضور، وبدأ بشرح السياسة البريطانية في العراق للحاضرين، اذ اكد بان تصريح حكومتي بريطانيا العظمى وفرنسا المنشور في 8 تشرين الثاني 1918 قد نص على تحرير الشعوب الرازحة منذ زمن تحت نير الاستبداد "التركي" تحريراً تاماً، وتشييد حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغائب الاهالي الوطنيين الصادرة عن رضاهم وحسن اختيارهم، والاعتراف بهذه الحكومات، وتقديم المساعدة لهم في مختلف المجالات من اجل تطورها وتقدمها. واضاف ولسن بان عصبة الامم قد رأت بان المستعمرات والبلدان التي قضت نتائج الحرب الاخيرة، بخروجها عن سلطة الدول التي كانت تسيطر عليها في الماضي، والتي تسكنها شعوب لا تزال الى الآن غير قادرة على الوقوف منفردة في معترك الحياة الحديثة، يجب ان يطبق عليها المبدأ القاضي، بوضع سعادة شعوبها وتقدمها وديعة مقدسة في يد العالم المتمدن، ويجب ان

يدرج في هذا العهد الضمانات على حسن القيام على هذه الوديعة. واكد ولسن بان عصبة الامم ستتابع سنوياً اوضاع هذه المستعمرات والبلدان، وفيما اذا كان بإمكانها ادارة نفسها بنفسها (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920).

اوضح وكيل الحاكم المدني بان حكومته كانت ترغب باقامة حكومة وطنية في العراق، الا ان هذا الامر قد تأخر لظروف خارجة عن ارادتهم؛ بسبب اضطراب العلاقات مع "تركيا"، وعدم حسم مسألة الحدود معها. وقال بان الافراد الذين يرومون الى تأسيس حكومة ملكية بصورة مستعجلة، بالحض على استعمال العنف وبتهييج افكار البسطاء من الامة، يجنون على وطنهم، مهما كانوا مدفوعين الى اعمالهم هذه بدافع الوطنية او بعوامل اخرى. ولا يوجد امل بتأسيس حكومة ملكية بالصورة التي تريدونها، قبل ان يستتب الامن العام وتثبت اركان النظام في هذه الاونة الحاضرة التي تتطور فيها البلاد. وليعلم اولئك الذين يحرضون على الاخلال بنظام البلاد الحالي، ويثيرون خواطر الاهلين ويهيجونها على السطة الحالية، انما يثيرون عوامل تستطيع الحكومة اخذ التدابير اللازمة، وستستعمل الحكومة هذه التدابير اذا اقتضت الحال. وحذَّر ولسن الحاضرين قائلاً: "بصفتي رئيساً مؤقتاً للحكومة الملكية الحاضرة احذركم ان كل تحريض على العنف او الاخلال بنظام البلاد سيقابل بالعزم والحزم من السلطتين العسكرية والملكية. واعلموا ان القوة في جانبنا واننا قد عزمنا على توطيد دعائم النظام في هذه البلاد الى ان تؤسس الحكومة الملكية التي تنشدونها. ولن اتردد في الاستعانة بالسلطة العسكرية لاستخدام القوة الكافية لاستتاب النظام في البلاد. ولن تقصر السلطة المذكورة في امدادي بتلك القوات التي تكفل حفظ النظام وتمنع العبث به. واملي ان لا اضطر الى اعادة هذه التحذيرات عليكم كما واملي ان لا تقضى الظروف المقبلة بإستخدام الجنود او بإتخاذ التدابير الخصوصية حفظاً للنظام العام" (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920).

اضاف ولسن ان ما ننويه هو تشكيل مجلس للامة، يرأسه رئيس عربي يتولى الرئاسة، الى ان يرفع دستور العراق الاساسي الى المجلس التشريعي المنوي كذلك تشكيله، ونعتقد بضرورة اعطاء البلاد متسعاً من الوقت الى ان تستقر امورها، واعطاء الاهلين فرصة لتأسيس فكرة صحيحة تنشر بواسطة المجلس التشريعي بعد تشكيله، وليس هناك خير يرجى من التسرع في امور كهذه (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920).

اكد ولسن للحاضرين بان العراق يختلف عن سائر الممالك، بانها لم تتأثر من ويلات الحرب مع ان رحاها دارت فيها، وها هي الاخبار تأتيني عن الحالة في سوريا والقفقاس وقسم من ايران و"تركيا" حتى من فلسطين، وكلها تدل على الغلاء وسوء الادارة. وقد استحوذ الفقر على اهالي "تركيا" وسوريا وبلغ استياء الاهالي هناك ما بلغ (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920).

جدد ولسن الوعد للحاضرين قائلاً: " اننا لننكث بعهودنا اذا تراجعنا في ادارة شؤون الحكومة قبل ان يحين الوقت لتسليم زمامها الى الحكومة الوطنية التي ننوي تشكيلها في المستقبل، ومهما سلمت النيات فلا يمكن تأسيس حكومة وطنية في لحظة واحدة، بل لا بد من التدرج في هذا السبيل والا فالفشل مؤكد، واعتقدوا بانني وجميع رجال الحكومة متشربون بروح الرغبة في تنفيذ البيان الذي تلوته عليكم، غير اننا لا نستطيع القيام بالامور المستحيلة. واعلموا ان مصالحنا موحدة وما يهمكم يهمنا" (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920). وبعد الانتهاء من حديثه، اعرب ولسن للحاضرين عن استعداده للاستماع الى اقتراحاتهم بشأن الاوضاع في العراق، لرفعها الى الحكومة البريطانية.

فبادر العالم الديني محمد الصدر[3] الى الكلام فقال: "ان الحركة في البلاد هي حركة سلمية لا يقصد منها اثارة القلاقل، وجل مطلبنا هو تأليف حكومة وطنية تؤلف على حسب تصريحات الحلفاء وفي مقدمتهم بريطانيا وفرنسا عام 1918، وعملاً بقرارات مؤتمر سان ريمو. واضاف الصدر قائلا: بان الامة قد انتدبنا للمفاوضة معكم بهذا الامر، وهي تنتظر بفارغ الصبر تحقيق ذلك، وطلب الاسراع في تنفيذ هذه القرارات لتطمأن قلوب الامة. وطالب بضرورة عقد مؤتمر وطني يمثل الامة، وينتخب اعضاؤه من كافة اهالي العراق، وفقاً لاصول تشكيل المؤتمرات. وتكون مهمته المفاوضة مع حكومة الاحتلال للبت في صورة تأليف الحكومة. وقال يقتضي ان تمنح الحرية في المخابرات بين سائر انحاء هذه البلاد، وتطلق الحرية للصحافة. واردف قائلاً: ان الذي اورده شفاهياً قد تقرر بين اعضاء الوفد وكتب ووقع عليه جميعهم، وحينئذ سلَّم احد اعضاء المجموعة وهو يوسف افندي السويدي[4] الى وكيل الحاكم المدني نص القرار مكتوباً وموقعاً عليه بتوقيع اعضاء الوفد (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920).

ثم خاطب السويدي ولسن، قائلاً: "ان ما ذكرتموه في خطابكم بخصوص مستقبل هذه البلاد ينطبق كل الانطباق على مطالبنا. وكرر الطلب بضرورة انشاء حكومة وطنية، على مثال ما حدث في البلدان الاخرى التي انسلخت من جسم الدولة العثمانية، وقال ان الاسراع في ذلك يطمأن نفوس الاهالي، ويوثق اواصر المحبة والوداد بينهم وبين البريطانيين (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920).

كان جواب وكيل الحاكم المدني، انه لا يمكنه البت في هذه المسألة والمباشرة فيها، بل سيرفع هذه المطالب الى الحكومة البريطانية، وسيعمل بموجب الاوامر التي تصدر اليه بشأنها. ومع ذلك فان الحكومة البريطانية بنفسها ليست مطلقة الارادة، بل انها مقيدة بقرارات عصبة الامم، بيد انها ترغب كل الرغبة في تأسيس حكومة وطنية في العراق. وفي ختام اللقاء قال ولسن: ليس علي الآن الا ان ارجوكم ان تصبروا وتحثوا الناس على الصبر. فأجاب يوسف افندي السويدي نحن مستعدون لذلك وما نطلبه هو الاسراع في الامر لتطمين الاهالي. وحث الوفد ولسن على الاسراع بتلبية مطالبهم، وبهذه الصورة انتهى الاجتماع (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920).

ثانياً- موقف اهالي الموصل من اعلان الانتداب البريطاني على العراق:

نتيجة لسياسة جمعية الاتحاد والترقي العثماني[5] المناوئة للعرب، تأسست في مدينة الموصل عام 1913 فرع لجمعية (العهد) التي كان مقرها الرئيس في مدينة استانبول، وذلك من قبل مجموعة من الضباط، منهم أسعد باشا الدرزي، ياسين الهاشمي، توفيق الجلبي، مولود مخلص، علي جودت الايوبي وغيرهم. واستطاعت الجمعية من استقطاب العديد من المثقفين المدنيين في الموصل، ومنهم ابراهيم عطار باشي، سعيد الحاج ثابت، محمد رؤوف الغلامي. واتصفت نشاطاتها بالانضباط والسرية والكتمان الشديد، حفاظا على نشاطها وخشية من مداهمة السلطات الاتحادية. وبالرغم من ذلك فقد تعرضت الجمعية الى مداهمات من قبل الاتحاديين، جراء تسريب معلومات عن نشاطاتها في الموصل، فضلاً عن اندلاع الحرب العالمية الاولى عام 1914، مما أدى الى إيقاف نشاطاتها، وانتهت بذلك اعمال الجمعية في الموصل(محمود، http://almadasupplements.com/news.php?action=view&id=8615#sthash.zVS2TnvK.dpbs).

تأسست جمعية سياسية اخرى مناهضة للاتحاديين في الموصل عام 1913 وهي "جمعية العلم"، ومن ابرز قادتها، ثابت عبد النور، رؤوف الغلامي، مكي الشربتي، مصطفى آل أمين، حقي الجبوري ورؤوف الشهواني. وكانت اهداف الجمعية ادبية في الظاهر، وفي السر تعمل لغرض تحقيق استقلال البلاد العربية (محمد، 2015: 218).

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى واحتلال بريطانيا للموصل في 10 تشرين الثاني 1918، اتحدت (جمعية العلم السرية) في الموصل، مع جمعية العهد (الفرع العراقي)، بجمعية واحدة، بإسم (جمعية العهد العراقية) اعتبارا من 24 ايار 1919. وقد وقفت الجمعية ضد الاحتلال البريطاني للموصل، وطالبت بضرورة ايفاء بريطانيا بتعهداتها في تشكيل دولة عربية مستقلة (احمد، 1992: 28-29).

اصبحت مدينة دير الزور تابعة للحكومة العربية في دمشق في كانون الاول 1918، بعد انسحاب القوات البريطانية منها (آيرلاند، د.ت: 195 وما بعدها). وقد تركت تحركات جمعية العهد اثراً في العراق، والهبت المشاعر الوطنية، لتكون مقدمة لثورة العشرين الوطنية العراقية. وقد رأى عدد من العاملين في العراق في تلك المدة، على ان التأثير الاول لإندلاع ثورة العشرين بدأ في الموصل، عن طريق الضباط العراقيين القادمين من سوريا (السمر، 2012: 87-88). وقد اكد الباحث الامريكي آيرلاند بهذا الخصوص: "كان العامل الرئيسي الذي شجع الحركة الوطنية في اواخر عام 1919 واوائل 1920 الحوادث التي وقعت في دير الزور وفي البلاد الكائنة بينها وبين الموصل. إذ ان هذه المنطقة كانت قريبة من سورية و"تركية" وكانت الروح العربية الوطنية تغذى فيها من منابع سورية وكمالية [تركية]" (آيرلاند، د.ت: 195).

دعت جمعية العهد الى عقد المؤتمر العراقي في 8 آذار 1920، الذي دعا الى استقلال العراق في اطار الوحدة العربية، وتعيين عبد الله بن الشريف حسين ملكاً عليه. وحاول المؤتمر التوفيق بين مطالب القوميين وبعض النوايا البريطانية، لكن بريطانيا رفضت نتائج المؤتمر، فضلاً عن تطبيقها اجراءات قمعية في العراق وعدم السماح برفع الاعلام العربية في بغداد والموصل، والاصرار على عدم عودة الضباط العراقيين، وحظر دخول الصحف العربية من سورية الى العراق، كما منعت اي منظمات سياسية من العمل. سرَّعت هذه الاوضاع في تحرك (العهد) نحو استخدام القوة للحصول على الاستقلال. وقد شجعها، فضلاً عن العوامل السابقة، خفض القوات البريطانية في العراق بعد توقف معارك الحرب العالمية الاولى (السمر، 2012: 86؛ نظمي، 1985: 171 وبعدها).

أدَّت مدينة الموصل دوراً بالغ الاهمية في تلك المدة، لجملة من الاسباب منها، ان المدينة كانت تضم بين سكانها نسبة عالية من الافندية (الموظفين الحكوميين)، وذلك لكثرة ما كانت فيها من المدارس في العهد العثماني، اذ كانت تأتي في ذلك بعد بغداد مباشرة. كما ان موقع الموصل القريب من "تركيا" جعلها زاخرة بالدعاية "التركية"، فضلاً عن انها كانت تضم جماعة كبيرة من محبي الاتراك، وكان مؤيدوهم يشترون السلاح استعداداً ليوم الثورة على البريطانيين. واخيراً فان الصلات بين الموصل والعراقيين في

سوريا كانت قوية جداً، لان كثيراً من اولئك العراقيين كانوا من اصل موصلي. كما ظهرت دعوات بضرورة التعاون مع الشيوعيين في روسيا من دون التأثر بأفكارهم. بهذه الصورة يمكن القول بان الموصل كانت في تلك الآونة ملتقى لثلاثة انواع من الدعاية، هي الدعايات "التركية" والعربية والبلشفية، وقد أخذت هذه الدعايات تتعاون فيما بينها لمحاربة العدو المشترك (الوردي، 2013: 57-58).

بعد اعلان معاهدة سان ريمو في 25 نيسان 1920 ووقوع الموصل تحت الانتداب البريطاني، دعت جمعية العهد الى الثورة ضد الاحتلال البريطاني (احمد، 1992: 30). وقررت الاستيلاء على الموصل بالتنسيق مع الاتراك (نظمي، 1985: 188-191)، وقامت بتوزيع منشورات عديدة في الموصل في نيسان وايار 1920 تدعو الى الثورة. وأرسلت الجمعية قوة عسكرية بقيادة الضابط العراقي جميل المدفعي، انطلقت من مدينة دير الزور السورية، وتمكنت من الاستيلاء على مدينة تلعفر في الرابع من حزيران 1920 ورفعت العلم العربي على بناية الحكومة في القلعة. وقد قدرت خسائر البريطانيين بين 20- 30 قتيلاً، ابرزهم حاكم تلعفر السياسي الميجر بارلو (Barlow)[6]. واستطاع جميل المدفعي ان يجمع حوله عشائر المنطقة، وهم شمر والجحيش والكركرية والبو حمد والبو بدران. وقامت مجموعات مسلحة بقطع طريق الموصل- الشرقاط، وباتت كل الطرق المؤدية الى الموصل في خطر (احمد، 1992: 199؛ آيرلاند، د.ت: 199؛ الوردي، 2013، 159 وبعدها).

وجه المدفعي في 5 حزيران 1920 كتابين، اولهما الى جمعية العهد في الموصل، من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لاستقبال قواتهم التي ستتوجه للموصل. اما الكتاب الثاني فكان موجهاً للحاكم السياسي البريطاني في الموصل الكولونيل نولدر، طالبه فيها بالانسحاب من العراق وتسليم حكم البلاد للأمير عبدالله بن الحسين، وهدَّده قائلاً: بانه اذا لم تنسحب بريطانيا فسيتم ذلك بحد السيف، وستسفك الدماء. جاء الرد من جمعية العهد بانهم سيكونون حاضرين للهجوم في 8 حزيران، واصدرت الجمعية منشوراً في 6 حزيران ذكرت فيه ان بريطانيا على وشك الانسحاب من الموصل. اما جواب نولدر فكان بانه سينتظر رد حكومته على مطالب المدفعي. وفي هذه الآونة اتخذت القوات البريطانية الاستعدادات لمواجهة اي هجوم محتمل على الموصل (الوردي، 2013: 173- 175).

بقيت قوات المدفعي ثلاثة ايام في تلعفر، وفي اليوم الرابع تحركت نحو الموصل، الا ان الطائرات البريطانية هاجمت القوة في الطريق، كما تصدت القوات البريطانية لها، وبهذه الصورة فشلت الحملة في الوصول الى الموصل وانسحبت الى دير الزور (الوردي،2013: 176-177؛ احمد، 1992: 30-31).

من الجدير بالذكر هنا، ان هذه التحركات قد تسببت في ادخال الارتباك في صفوف الجيش البريطاني في الموصل، اذ ذكر الحاكم السياسي البريطاني في الموصل: "لو كانت القوة العراقية قد وصلت اطراف الموصل، فليس ثمة شك لديَّ في وقوع عصيان في المدينة" (نظمي، 1985: 193). وبشأن من كان يقف وراء الهجوم، فقد ذكر الحاكم السياسي قائلاً: "ليس هناك من شك بان الحملة كانت تديرها جمعية العهد في سورية، وانها كانت تستمد سلاحها من مذاخر الاسلحة الشريفية في دير الزور، وان فيصل كان يتنصل منها الا انه كان على علم تام بها، وان زيداً كان يشجعها ويمدها بالمال"(آيرلاند، د.ت: 199).

اثر فشل الهجوم على الموصل قامت السلطات البريطانية بإعتقال بعض الوطنيين في الموصل ونفت آخرين. وساد الموصل جو من الارهاب ورفع الموالون لبريطانيا رؤوسهم عالياً، وصاروا يتحدثون عن قوة بريطانيا وضعف العرب. وبدأ الوجهاء الموالون لبريطانيا يبلغون عن الشخصيات المعارضة لبريطانيا، ويطلبون اعتقالهم او نفيهم، وكانوا يذكرون في المجالس العامة: "هل انتم مجانين؟ من يستطيع منّا ان يقف امام دولة بريطانيا العظمى فيطالب بحقوق البلاد؟! اما تعلمون ان بريطانيا العظمى طود من الاطواد لا يستطيع الضعيف مثلنا ان يزعزع ذلك الطود العظيم!". ويقول محمد طاهر العمري في كتابه (مقدرات العراق السياسية): "ان هناك زمرة اخرى من اهل الموصل يمكن تسميتها بـ (زمرة المساكين) وهي التي تتألف من الاشخاص الذين لا نفع لهم ولا ضرر منهم للبلاد، فديدنهم ان يقولوا: يابا! أنا أش عليَّ! انا رجل كاسب ومستور، اروح واجي بدربي، ولا اتداخل بكل شيء، كل من يأخذ امي اسميه عمي" (الوردي، 2013: 180-181).

الجدير بالذكر هنا ان المثقفين القوميين العرب وعلماء الدين في الموصل، قد رفضوا الانتداب البريطاني، فعلى سبيل المثال فقد دعا مفتي الموصل محمود حبيب العبيدي، الى ضرورة التزاوج الفكري بين التيارات المختلفة المتفاعلة ضمن الحركة المناهضة لبريطانيا في قصيدة طريفة، وقد حلف بالانجيل والقرآن ان العراق لن يقبل ابداً الانتداب.

قسماً بالقرآن والانجيل ليس نرضى وصاية لقبيل
اشهدوا يا اهل الثرى والثريا قد ابت شيعة الوصي وصيا

في سبيل استقلالنا قد نكثنا عهد اخوان لنا يوم ثرنا
كم دماء منا ومنهم سفكنا غير نجم استقلالنا ما رصدنا
لا تقل جعفرية حنفية لا تقل شافعية زيدية
جمعتنا الشريعة الاحمدية وهي تأبى الوصاية الغربية

ولقد بدأ العبيدي قصيدته بالقول:
لم تكن يا بن لندن علوياً هاشمياً ولم تكن قرشياً
لا ولا مسلماً ولا عربياً من بني قومنا ولا مشرقياً
فلماذا تكون فينا وصياً (نظمي، 1985 :395).

لم تولي جريدة الموصل العمليات العسكرية التي شهدتها منطقة الموصل، الاهمية الاعلامية اللازمة، بل تناولتها بشكل عرضي. فبعد الاحداث التي شهدتها منطقة تلعفر في مطلع حزيران 1920 وحدوث العمليات العسكرية. كتبت الجريدة في 9 حزيران بانه وصلها بلاغ رسمي، جاء فيه: هاجمت جنودنا صباح امس قوات العرب قرب تلعفر فكبدتهم خسائر لم يعلم مقدارها بعد واضطرتهم الى التقهقر نحو الشمال (جريدة الموصل، ع (230)، 9 حزيران 1920). وبعد يومين نشرت الجريدة بلاغاً آخر، جاء فيه: "احتلت جنودنا تلعفر والعبرة ودمرت بيوت الخائنين واتلفت مزروعاتهم وقد انهزم العرب شر هزيمة وهم يفرون نحو الشمال وجنودنا تطاردهم وتشتت شملهم. اما الذي يدعو نفسه وكيل الشريف [الشريف حسين] فقد ركب عربة وجد بها قاصداً دير الزور لا يلوب على شيء" (جريدة الموصل، ع (231)، 11 حزيران 1920).

اثر اندلاع ثورة العشرين في 30 حزيران 1920 (الوردي، 2013: 19 وما بعدها؛ الحسني، 2013: 30 وما بعدها)، حدثت عدد من التحركات المسلحة ضد القوات البريطانية في اطراف مدينة الموصل، خلال المدة من تموز وحتى تشرين الاول 1920، وكان هدفها ازعاج السلطات البريطانية وتهديد خطوط المواصلات، وايصال صوت العراقيين في الموصل الى العالم بعدم موافقتهم على الانتداب (احمد، 1992: 31). وكانت الشائعات تنتشر بين الآونة والاخرى، بخصوص تجمع قوات جديدة وتأهبها للقيام بهجوم على الموصل. الا ان سقوط حكومة الملك فيصل بن الحسين في دمشق، واحتلال فرنسا لسوريا في اواخر تموز 1920 (عثمان، 2012: 15 وبعدها)، قد انهيا دور الحركة الوطنية التي عبرت الفرات، وغدت تستمد وحيها خلال الاشهر القليلة التي تبعت هذه المدة من بغداد (آيرلاند، د.ت: 200).

في واقع الامر فان الموصل لم تقم بدور فعال في ثورة العشرين، وكانت منعزلة تماماً عن بقية انحاء البلاد في تلك المدة (كوتلوف، 1971: 203)، وقد مكَّن الهدوء النسبي في الموصل نقل القوات البريطانية من تلك المنطقة الى الفرات. وكتب الحاكم السياسي البريطاني بهذا الخصوص: "ان انعدام التعاون بين مختلف العناصر المناوئة لبريطانيا هو ايضاً امر جدير بالذكر، لقد فشلت الحركة السورية (العهد)، الى اللحظة الاخيرة، في الحصول على اية مساعدة من الاتراك. في حين ان التمرد في جنوب العراق لم يثر الا حماساً ضئيلاً بشكل غريب. ولعل درس تلعفر كان لا يزال طرياً في ذاكرة العشائر، ولذلك لم تجد اياً متاعب تذكر خلال تلك المدة الحرجة" (نظمي، 1985: 386). فيما يعزو احد الباحثين الامريكيين السبب وراء هذا الهدوء الى عدد من العوامل، منها فشل القوات العربية التي هاجمت تلعفر في الصمود، وعدم ظهور ومجيء الامير عبدالله بن الحسين، وكذلك العمل السريع الذي قام به الجيش البريطاني، اذ ان كل ذلك اقنع معظم سكان الموصل بان مصلحتهم تقضي بالوقوف الى جانب النظام القائم (آيرلاند، د.ت: 200).

مهما يكن من امر، فان الاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة، قد اثرت بشكل او بآخر في رسم السياسة البريطانية في المنطقة. وكان اندلاع ثورة العشرين بداية لمرحلة جديدة من تاريخ العراق المعاصر.

ثالثاً- سياسة جريدة الموصل تجاه التطورات السياسية في العراق قبيل اندلاع ثورة العشرين:

تسبب اعلان الانتداب البريطاني على العراق، في وقوع تطورات جديدة في هذا البلد، اذ بدأت الجهات الدينية والسياسية بالاستعداد للوقوف ضد هذا الانتداب. وعلى ما يبدو فان هذه الجهات قد بدأت بنشر الاخبار والشائعات المضادة لبريطانيا داخل العراق، ومنها ان القوات البريطانية تنوي الانسحاب من العراق، فقام وكيل الحاكم المدني في العراق ارنولد ولسن باصدار بيان في 17 حزيران 1920 بخصوص ذلك، وقامت جريدة الموصل بنشره، ومما جاء فيه: ان بعض الاشخاص اشاعوا ان الحكومة

البريطانية ستسحب قواتها من العراق، واذاعوا ايضاً اشاعات اخرى من شأنها الاخلال بالأمن العام. ان الحكومة البريطانية مسؤولة عن استتاب الامن في داخل البلاد وتوطيد دعائم النظام في خارجها، فانها لا تنوي سحب اي قوة من جيشها، بل العكس ستداوم على الاحتفاظ بالقوة الكافية من جميع اصناف الجيش للقيام بواجباتها الداخلية والخارجية. واكد ولسن في البلاغ بانه اذا قضت الضرورة، فانه لن يتردد في مراجعة السلطة العسكرية لتقديم كل المساعدة للقوة الملكية (جريدة الموصل، ع (234)، 21 حزيران 1920). وقد اعاد الحاكم السياسي في الموصل الكولونيل نولدر، نشر هذا البلاغ في جريدة الموصل في 28 حزيران 1920 (جريدة الموصل، ع (236)، 28 حزيران 1920).

حرصت جريدة الموصل في هذه المرحلة على نقل المقالات من الصحف العراقية الاخرى الموالية لبريطانيا، والتي تتحدث عن اهمية الانتداب البريطاني على العراق، على ما يبدو في محاولة منها لإقناع الشارع الموصلي بإيجابيات ومحاسن الانتداب. فنقلت الجريدة مقالاً عن جريدة الاوقات البصرية بعنوان (الحق احق ان يتبع)، والذي ركز على ان العراقيين لا يملكون اية امكانيات لادارة الدولة، فالبلاد بحاجة الى الصناعة والزراعة والتجارة والتشريع والتعليم ووسائل النقل...الخ. وذكرت الجريدة بانه لا يمكن نكران وجود نفر قليل مخلصون ولديهم الامكانيات، الا انهم قليلون ولا يفون بالحاجة. ودعا المقال الى ضرورة استغلال الوقت للحاق بالعالم المتطور (جريدة الموصل، ع (233)، 16 حزيران 1920).

كما نقلت الجريدة مقالاً آخر عن جريدة (الاوقات البصرية) بعنوان (ثم ماذا)، واكد المقال على ضرورة اعتماد العراقيين على بريطانيا في ادارة شؤونهم، ومما جاء فيه: "اننا ضعاف هزال ليس بنا من قوة (تشد ازرنا) في معترك الحياة ولو الى خطوة واحدة والحياة كما هو مؤكد ليست للضعيف، فاذا نحن رغبنا في الحياة الحقيقة فليس امامنا الا طريق واحدة لا ثان لها تلك هي ان تكون لنا قوة ولا يمكننا ان نحصل على هذه القوة الا اذا عرفنا طريقها وهذا امر يحتاج الى مرشد او دليل يرشدنا الى طريق القوة وليس من امة تحت قبة السماء يمكنها ان ترشد الامم الضعيفة مثلنا الى هذه القوة الا امة الانكليز" (جريدة الموصل، ع (235)، 22 حزيران 1920).

فيما يبدو انها محاولة من الجريدة لإطلاع اهالي الموصل، على تطورات الاوضاع في المناطق الاخرى من العراق، فقد نشرت الجريدة خبراً عن اجتماع عقد في 22 حزيران لمجلس اشراف البصرة، جاء فيه، ان احد اشراف البصرة وهو احمد باشا الصانع[7]، اكد في الاجتماع نيابة عن الحضور بان اهالي البصرة يقدرون الاصلاحات المهمة التي قامت بها الحكومة البريطانية، وقال انه واثق كل الثقة بان الحكومة البريطانية ستنجز ما وعدت به، من انشاء حكومة ذاتية يوم يمكن اجراء ذلك. واشار الى ان مجلس البصرة يأبى ان يطلب مطاليب لم يحن حينها بعد للمباشرة. وتكلم بعد ذلك عدد آخر من الاعضاء اظهروا ما لهم من الثقة بالادارة البريطانية، وطلبوا ان يدون هذا الرأي بمثابة قرار من المجلس (جريدة الموصل، ع (238)، 30 حزيران 1920؛ جريدة الموصل، ع (241)، 7 تموز 1920). بلا شك فان نشر مثل هذه الاخبار كانت بهدف دفع اهالي الموصل لاتباع نفس السبيل، لانه السبيل الاحسن بحسب رؤية الجريدة وسياستها.

نقلت الجريدة كذلك مقالاً لقاضي كركوك احمد حمدي بعنوان (عرض تشكر) نشرها في جريدة (نجمة الكركوكية)، التي كانت تصدرها سلطات الاحتلال البريطاني في كركوك. واكد فيه الكاتب على المصاعب التي واجهها العراقيون خلال مرحلة الحكم العثماني. وكتب يقول: "ان العراق اليوم جنين لا يستطيع بأي وجه من الوجوه ادارة نفسه بنفسه باستقلال تام وأي حكومة افضل من الحكومة البريطانية باسناد هذه المهمة الجليلة اليها" (جريدة الموصل، ع (238)، 30 حزيران 1920). ونشرت الجريدة خبراً عن وصول دائرة وكيل الحاكم المدني في بغداد مضبطتان موقعتان من خمسين شخصاً من الوجهاء ورؤساء العشائر من ممثلي ناحيتي الديوانية والعفك تعربان فيها عن قبول الحكومة البريطانية وصية بالعراق، وتشيران الى عدم اشتراك الموقعين عليهما في الآراء المناوئة للسياسة البريطانية (جريدة الموصل، ع (240)، 5 تموز 1920).

نشرت الجريدة كذلك في 13 آب 1920 خبراً عن قيام كل من المطران هبرا رئيس اساقفة السريان الكاثوليك والمطران توما للسريان القدماء، والمنسنيور يوسف غنيمة وكيل البطريرك الكلداني، وحاخام الطائفة اليهودية، في 22 حزيران الماضي بارسال رسالة برقية الى ملك بريطانيا بمناسبة انتداب بريطانيا للعراق، اعربوا فيها اصالة ونيابة عن شكرهم الجزيل للدولة البريطانية لقبولها الانتداب على العراق، واملوا ان يكون لهذا البلد مستقبل باهر في ظل حكومة بريطانيا. فورد اليهم جواب برقي من الملك بواسطة وكيل الحاكم المدني العام، جاء فيه ان ما اظهره حضراتهم من العواطف والتمنيات بالاصالة عن انفسهم وبالنيابة عن طوائفهم قد قوبل من قبله بارتياح عظيم (جريدة الموصل، ع (257)، 13 آب 1920). وبهذه الصورة حرصت الجريدة على نشر اخبار من مناطق مختلفة من العراق، تؤيد كلها الانتداب البريطاني.

رابعاً- بلاغات عن التطورات العسكرية في العراق:

يعد الكثير من المؤرخين تاريخ 30 حزيران 1920، بداية لاندلاع ثورة العشرين في العراق، اذ اعتقلت سلطات الاحتلال البريطاني في الرميثة رئيس عشيرة الظوالم شعلان ابو الجون، فحرره رجاله من السجن (احمد، 1987: 52). بعد اندلاع الثورة، بدأت الجريدة بنقل البلاغات العسكرية التي تصدرها سلطات الاحتلال البريطاني في العراق، والتي ركزت في مضمونها على استتاب الأمن والنظام، وقدرة قواتها على قمع التمردات. فقد نشرت الجريدة اخباراً عن التطورات العسكرية في منطقة الرميثة، ومما جاء فيها بان الانباء تفيد ان العشائر الضاربة بجوار الرميثة، هاجمت في اوائل شهر تموز 1920 على خط سكة الحديد وخربته، وقد ارسل من البصرة في الحال قطار مدرع يقل عدداً كافياً من الجنود، لتشتيت شمل العشائر المذكورة وترميم الخط (جريدة الموصل، ع (242)، 9 تموز 1920).

كما ونشرت الجريدة بلاغاً عسكرياً آخر صدر في 7 تموز، جاء فيه انه لم يحدث تبدل على الموقف على منطقة الفرات. وان البريطانيين قابضون قبضاً قوياً على السماوة والرميثة، وقد تم اصلاح الخط الحديدي حتى مكان يبعد قليلاً عن هاتين البلدتين، ومع ذلك فقد اوضح البلاغ بانه لم يتم بعد تحديد مدى الاضرار التي الحقت بسكة الحديد، وانه لا بد من مرور بضعة اسابيع قبل ان تعود نهائياً المواصلات في السكة الحديدية (جريدة الموصل، ع (244)، 14 تموز 1920).

بخصوص الموقف على الفرات، ذكرت الجريدة انه جاء في بلاغ صدر ببغداد في 16 تموز، بان المعارك مستمرة في اسفل الفرات، وان البريطانيين يقومون بحشد قواتهم في منطقة الديوانية، وذكر البلاغ بان المواصلات قد استؤنفت بين البصرة والسماوة، وان معركة شديدة حدثت بين احد مراكب الدفاع والعرب شمال السماوة (جريدة الموصل، ع (246)، 19 تموز 1920)، من دون ان تفصح الجريدة عن نتيجتها. وذكرت الجريدة انه جاء في بلاغ مؤرخ في 21 تموز، بان الجنود البريطانيين قد وصلوا بلدة الرميثة وحلت محل الحامية هناك، وان العدو اصيب بخسائر عظمى ومزق شمله تماماً (جريدة الموصل، ع (248)، 23 تموز 1920). فيما كانت السلطات البريطانية تؤكد في بلاغاتها على هدوء وسكون الاوضاع في الموصل (جريدة الموصل، ع (263)، 30 آب 1920). في واقع الامر، فان هذه البلاغات لم تكن دقيقة، وان القوات البريطانية كانت تواجه مشاكل كبيرة في هذه المناطق (المس بيل، 2003، 167 وبعدها).

فيما يبدو انها محاولة من السلطات البريطانية لترهيب السكان في الموصل، فقد نشرت جريدة الموصل في 30 آب، خبراً يتعلق بتنفيذ حكم الاعدام في السجن العسكري ببغداد يوم 12 آب على ثلاثة اشخاص، والحكم بالسجن مدة خمس سنين مع الاشغال الشاقة على (17) آخرين، بسبب هجومهم على حارس هندي ابان قيامه بوظيفته وسرقة بندقيته. كما نشرت الجريدة في العدد ذاته، خبراً آخر عن اعدام ستة اشخاص آخرين في 17 آب، لإرتكابهم جرم اطلاق النار على الشرطة يوم 12 آب (جريدة الموصل، ع (263)، 30 آب 1920) ، اي ان محاكمتهم وتنفيذ الحكم باعدامهم لم يتخطى خمسة أيام.

وفي سبيل متابعة المعارضين للحكومة البريطانية، نشرت جريدة الموصل اخطاراً من الحاكم السياسي الكولونيل نولدر، بخصوص احد اعضاء جمعية العهد في الموصل، جاء فيه: تبين ان سعيد الحاج ثابت من اهالي الموصل متهم بمادة اثارة الفتن، وقد فر من وجه الحكومة ولا يعلم مكانه، فكل من يؤويه او يساعد على اخفائه، او يسهل له سبيل الفرار او يعلم مكانه ولا يخبر عنه، ستجري بحقه العقوبات القانونية (جريدة الموصل، ع (268)، 10 ايلول 1920).

كانت الجريدة تنقل اخبار الثورة ومنها، قيام الطيران الحربي البريطاني بقصف جامع الامام علي في مدينة الكوفة، وعلى اثر ذلك نشرت جريدة الموصل بلاغاً من سلطات الاحتلال البريطاني، ومما جاء فيه، افادت الانباء بان الشيوخ العصاة يتخذون من (جامع علي) في الكوفة مركزاً لأعمالهم. وانه وبينما كانت الطائرات محلقة فوق الكوفة اطلقت عليها النيران من هذا الجامع فقابلتها الطائرات بالمثل، غير عالمة انه جامع وألقت قنابلها في جواره. ومع ذلك وان كان هذا الجامع وغيره من الجوامع قد استعملها العصاة لأغراض عسكرية، فقد صدرت الاوامر بان لا تلقى القنابل حتى وان كانت مستعملة بمثابة مواقع لاطلاق النار على جنودنا وعلى طياراتنا (جريدة الموصل، ع (257)، 13 آب 1920). ويبدو ان هذه الخطوة جاءت لتجنب حدوث غضب جماهيري اكبر ضد القوات البريطانية، بسبب اقدامها على قصف هذا المركز الديني الهام، والذي تسبب في غضب المسلمين بصورة عامة والشيعة منهم على وجه الخصوص.

بدورها فان القوى الوطنية العراقية جعلت من الاحتفالات الدينية فرصة للتواصل مع القاعدة الشعبية، ومنها اقامة مواليد نبوية اسبوعية في المساجد والحسينيات، اذ كان يحضرها الصفوة البارزة من العلماء والوطنيين فضلاً عن سواد الشعب المتحمس. وكان الشعراء والخطباء يتبارون فيما يلقونه من نظم ونثر لإلهاب الحماسة في النفوس. وهكذا اصبحت المواليد حفلات سياسية مهمة تحسب لها السلطة البريطانية الف حساب، بعد ان شعرت انها تمهد بتفاعل المثقفين ورجال السياسة الى امور هامة (الحسني،

2013: 105 وبعدها). اذ أن ازدياد خطر الثورة وهذه الاجتماعات السياسية قد دفعت قيادة القوات البريطانية الى اصدار منشور على اهالي بغداد، ونقلتها جريدة الموصل، ومما جاء فيه: اعتاد بعض "المفسدين" منذ شهر رمضان ان يعقدوا المواليد في ليالي الجمعة، ظاهراً لمقاصد دينية، ولكن في الحقيقة لتهييج افكار الناس ضد الحكومة ولبث روح الاختلاف، وقد استغل هؤلاء الحرية الممنوحة لهم، ولهذا قررت السلطات البريطانية منع انعقاد المواليد والاجتماعات لمقاصد سياسية، وان انعقادها سيعرض القائمين بها لأشد العقوبات (جريدة الموصل، ع (261)، 23 آب 1920).

خامساً- وفد موصلي يزور الحاكم السياسي البريطاني:

في خطوة من اجل اقناع اهالي العراق بنية الحكومة البريطانية في اقامة حكومة وطنية في العراق، فقد نشرت جريدة الموصل منشوراً بإسم وكيل الحاكم المدني العام ارنولد ولسن نشره في 17 حزيران 1920، اعلن فيه عن قبول الحكومة البريطانية بتشكيل مؤتمر عام منتخب من اهالي العراق، مهمته سن قانون للانتخابات وتنظيم الامور المتعلقة بذلك. وقد دعا ولسن من الأشراف من مندوبي المناطق المختلفة، والأعضاء السابقين في مجلسي الاعيان والمبعوثان العثمانيين، للمشاركة في اتخاذ الاستعدادات للانتخابات. وجاء في المنشور بان ولسن قد طلب منهم ان يشكلوا لجنة من بينهم وتعيين احدهم رئيساً للجنة (جريدة الموصل، ع (245)، 16 تموز 1920).

وفي هذا الاطار، نقلت الجريدة خبراً عن استقبال الحاكم السياسي البريطاني في الموصل الكولونيل نولدر في 10 آب 1920، وفداً من اعيان الموصل وتجارها قوامه ثلاثة واربعون رجلاً، بهدف عرض مطالب الاهالي على السلطات البريطانية، وقد تحدث رشيد افندي العمري بإسم الوفد، فقال مخاطباً نولدر: ان اعضاء الوفد قد حضروا اليوم ليعرضوا عليكم مطالب الاهلين بشأن تشكيل حكومة وطنية وفقاً لتصريح الحكومة البريطانية، ومنح حرية المطبوعات والكلام والتعجيل في تشكيل المجلس التأسيسي وصلاحية اعضاء اللجنة الانتخابية، وقدم الى الكولونيل نولدر مضبطة تحوي المطالب الاربعة موقعة عليها من اعضاء الوفد (جريدة الموصل، ع (257)، 13 آب 1920).

رحب الكولونيل نولدر بأعضاء الوفد، وقال: بان مشروع تشكيل مجلس الشورى قيد الدراسة، وانه ليس في المطالب التي رفعتموها الي ما هو غير مقبول لدى الحكومة، بل ليس هنالك شيء لا تسعى الحكومة سعياً حثيثاً وراء تحقيقه. وسارفع هذه المطالب الى وكيل الحاكم المدني العام، مؤكداً انها ستحوز لديه التعاطف والقبول. وقال نولدر: بان الحكومة البريطانية قد وعدت بتشكيل حكومة عربية في العراق، وهي تضع الآن اساس لتلك الحكومة، ويجب ان يجري ذلك بتأن واعتناء، لانه اذا لم يكن الاساس ثابتاً فالبناء ينهار. واوضح نولدر بان الذين دعوا الى النظر في قانون الانتخاب، انما دعوا بصفة كونهم خبيرين لا ممثلين. واضاف نولدر بان الكثير من المصاعب تواجههم في الوقت الحاضر، وان اخطاراً داخلية وخارجية تهدد العراق، ولهذا فانه من الصعوبة القيام باصلاحات دستورية في ظل هذه الظروف. وقال نولدر: بان السلام والسكون ضروريان جداً لهذا البلد، وكل عمل يجب ان يكون بهدوء وتبصر، لا بسرعة وتأثير عواطف. وحذر الحاضرين من مزج الدين بالسياسة، لانه ومع كونه مخالفاً للاوامر الدينية، فهو شديد الخطر على حفظ النظام، فشرارة صغيرة تولد ناراً كبيرة. وفي نهاية المقابلة ذكّر نولدر الحاضرين قائلاً: "انا واثق بانكم يا اشراف الموصل تضعون كلامي موضع النظر". وذكرت الجريدة، بان الوفد الموصلي قد قابل تصريحات الحاكم السياسي بالشكر الكثير والدعاء بتأييد سلطان الدولة البريطانية (جريدة الموصل، ع (257)، 13 آب 1920).

الجدير بالذكر هنا، ان السلطات البريطانية لم تجب على مطالب هذا الوفد رسمياً الا في 16 تشرين الاول 1920، عندما زار المندوب السامي البريطاني برسي كوكس (Percy Cox)[8] مدينة الموصل، وقد كانت لاجابته وقع حسن في اعادة الاطمئنان والثقة لاهالي الموصل (آيرلاند، د.ت: 200).

سادساً- رسالة الحاكم السياسي آرنولد ولسن الى المرجع الديني الاصفهاني:

من المواضيع الهامة التي تطرقت اليها جريدة الموصل، هي الرسالة التي بعث بها وكيل الحاكم المدني العام في العراق الكولونيل ارنولد ولسن الى المرجع الديني شيخ الشريعة الاصفهاني في 30 آب 1920، وذلك اثر توليه المرجعية الدينية اثر وفاة المرجع السابق محمد تقي الشيرازي في 13 آب 1920. وقد هنأ ولسن في بداية الرسالة المرجع الاصفهاني بمناسبة توليه المرجعية الدينية، كما وعزاه في الوقت ذاته بوفاة المرجع السابق الشيرازي. واكد ولسن بان المرجع الشيرازي قد اوضح بانه يريد الصلح بين الحكومة والملة واجتناب سفك الدماء وازهاق النفوس. واضاف بانه لا يشك بان المرجع الاصفهاني يحمل الارادة ذاتها (جريدة الموصل، ع (271)، 17 ايلول 1920).

في واقع الحال كانت هذه الرسالة تحذيرية، ودعوة الى الشيرازي للتدخل وايقاف الثورة ضد بريطانيا. اذ اوضح ولسن في رسالته بان حكومته قد اعتمدت على ثلاث اركان رئيسة هي (الرحمة، العدل والتسامح الديني). ولهذا عندما شرع الالمان بالهجوم على بريطانيا، قامت الامم التابعة لبريطانيا بالتطوع في جيشها، فاصبحت تمتلك جيشاً قوامه خمسة ملايين مقاتل. ولما انتهت الحرب بادرت بريطانيا بترخيص عساكرها ورجعوا الى اوطانهم. الا ان لبريطانيا القدرة على حشد هذا الجيش العظيم مرة اخرى متى ما ارادت (جريدة الموصل، ع (271)، 17 ايلول 1920).

ذكر ولسن بان العشائر العراقية في حالة الحرب وقوية، ولكن عددها قليل وليس لها من الدراهم الا القليل، ولا توجد وسائل لاختراع الآلات الحربية كالمدافع والبنادق والرصاص، ولا يمكنها ان تحصل على المساعدات من الخارج. واذا لم ترجع هذه العشائر الى زراعتها فانها ستتلف وتموت جوعاً. وانه ليس بامكان العرب ان يأتوا بعمل فوق ما عملوا، وهم يرون ان قوتهم مائلة الى الزوال، بعكس الحكومة فان قوتها كانت في بداية الامر قليلة، فتمكنت العشائر ان تسبب لها بعض المضايقة، ولكن الآن ترد الامدادات العسكرية الى البصرة كل يوم. واقترح ولسن على الاصفهاني ان يبعث معتمداً الى بغداد لكي يشاهد هذه الاشياء بعينه. وفي الختام، ذكر ولسن للاصفهاني، ان النتيجة النهائية هي معلومة فلم يدوم سفك الدماء. ان بريطانيا عملاً بقواعدها الجارية ستجازي بعض المشائخ وغيرهم، الذين ضللوا بالناس واسماؤهم معلومة عندي كما هي معلومة لديهم، ولا ريب ان فضيلتكم تعرفونهم كذلك. واكد ولسن بانه لا يوجد خوف على غيرهم ولا على عامة الناس بل يمكنهم ان يرجعوا الى اوطانهم ومنازلهم سالمين وستسلم نفوسهم. واقترح ولسن بان يكلف الاصفهاني احد معتمديه للتباحث مع البريطانيين في هذه المسائل المهمة (جريدة الموصل، ع (271)، 17 ايلول 1920).

ردَّ الاصفهاني في رسالته الجوابية، عدم قبوله لشروط الصلح التي عرضها، وعدم استعداده التوسط لدى الثوار لإلقاء سلاحهم، واكد ان هدف المفاوضات غير واضح بالنسبة له، وانه لا يعتقد بان تلك المفاوضات ستنتهي بنتيجة مرضية. واكد الاصفهاني في رسالته، عدم موافقة قيادة الثورة على الدخول في اي مفاوضات مع المحتلين، دون اتخاذ اجراءات عملية من شأنها ايجاد جو ملائم لتلك المباحثات (كوتلوف، 1971: 216؛ الجبوري، 2009: 131- 132).

سابعاً- جريدة الموصل وتعيين برسي كوكس:

رأت سلطات الاحتلال البريطاني بوجوب الاستعانة بأحد القادة ذوي الخبرة الادارية والعسكرية من اجل وضع حد للاضطرابات في العراق، ولهذا رأت بضرورة اسناد هذه المهمة الى برسي كوكس. وفي هذا الاطار، نقلت جريدة الموصل خبراً مفاده ان رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج Lloyd George (1863 - 1945م) ، قد قال اثناء مناقشة دارت في مجلس العموم، ان الحكومة البريطانية قررت قبول الانتداب في العراق، ولهذا علينا ان نحتفظ بالبلاد حتى تنشأ فيها حكومة وطنية، وان الحكومة قد كلفت احد رجال الامبراطورية الاقوياء وهو برسي كوكس الذي له اقوى نفوذ في ذلك الجزء من العالم بما له من التأثير والمعرفة. وذكر جورج بان كوكس قد اتى الى بريطانيا وستستشيره الحكومة في خير الوسائل التي ستتخذ، وانها تنوي ان تأخذ رأي زعماء العرب فيما يتعلق بأحسن الوسائل لوضع نظام الحكومة. وسيعود كوكس بعدها ليقوم بتنفيذ الوعد الذي وضعناه على أنفسنا في تشرين الثاني عام 1918. واكد جورج بان الحكومة العراقية ستتشكل يوماً ما، وستقوم بحكم نفسها، وان القوات البريطانية لن تبقى هناك الى اجل غير مسمى. وبلا شك فانه متى ما قام الزعماء العرب بانشاء حكومتهم، وسارت الامور بشكل جيد، فان بلاده تتحمل نفقات كثيرة (جريدة الموصل، ع (260)، 20 آب 1920). وقد ذكرت جريدة الموصل بان كوكس سيصل البصرة في مطلع تشرين الاول 1920، ليتسلم منصبه كمعتمد سام في العراق (جريدة الموصل، ع (270)، 15 ايلول 1920).

نشرت جريدة الموصل مقالاً بعنوان (السر ارنولد ولسن) في 29 ايلول 1920، جاء فيه ان وصول برسي كوكس المعتمد السامي البريطاني الى العراق، سيعقبه تبديل وتغيير في كبار رجال الادارة المسؤولين، وتعديل في طراز الادارة، وسيتم "تشكيل حكومة عربية" بوصاية بريطانيا ومساعدتها، كما سيتم تعديل قانون الانتخابات العثماني. وتطرق المقال الى الجهود التي بذلها ارنولد ولسن في العراق، وشكره على تلك الجهود، وتمنت له الموفقية بمناسبة قرب انتهاء مهمته في العراق (جريدة الموصل، ع (276)، 29 ايلول 1920).

نقلت جريدة الموصل كلمة القاها وكيل الحاكم المدني العام ارنولد ولسن في ديوان ادارة السكة الحديدية، وكانت بمثابة كلمة وداعية له، اذ اكد فيها عن الاضطرابات المؤسفة في العراق. وخلال هذه الكلمة تحدث ولسن عن الظروف التي دفعت بريطانيا ودول الحلفاء لتحرير الشعوب من الاحتلال العثماني. واضاف ان سياسة الحلفاء بُنيت على مبدأ المحافظة على استقلال الامم استقلالاً قومياً. واوضح ولسن بان بريطانيا لم تكن بمفردها في بناء هذه السياسة، واستشهد على ذلك بتصريح نائب الملك

البريطاني في الهند (1910- 1916) اللورد هاردنج (Lord Hardinge)، حينما زار البصرة عام 1915، اذ قال: "لسنا نحارب اعداءنا منفردين بل بجانب حلفائنا فلا يسعنا وضع خطط فيما يختص بمستقبل حكم العراق بدون مراجعة حلفائنا في ذلك مراجعة دقيقة، غير اننا واثقون انه اذا نظمت للعراق حكومة افضل من السابقة فلا بد ان يعود ذلك على القطر بفوائد كبيرة وخيرات عظيمة ويعود مجد العراق الذي اشتهر بوفرة موارده" (جريدة الموصل، ع (276)، 29 ايلول 1920).

اكد ولسن بان الحكومة البريطانية كانت تسعى للإيفاء بتعهداتها للشعب العراقي، الا انه لم يكن بوسعها التصرف بمفردها دون تدخل الحلفاء، كما ان التوصل لاتفاق سلام مع "تركيا" قد تأخر، ولهذا اقتصر عملنا على ادارة البلاد ادارة مؤقتة، وتعذر علينا والحالة هذه تأليف حكومة وطنية عراقية (جريدة الموصل، ع (276)، 29 ايلول 1920). وبهذه الصورة القى ولسن باللائمة على دول الحلفاء في تأخر تشكيل الحكومة العراقية.

ذكر ولسن بان بعض الاشخاص الطموحين الذين لا ينظرون الى البعيد كالبعض الآخر، القليلي الصبر، والاقل خبرة من سواهم، قاموا بتدبير حركة تحت ستار "الدستور"، وحدثت الثورة في تموز وجرى معها قتل الانفس وتخريب الاملاك، فأثَّر الثوار على العراق الذي لا بد له من سنين ليعوض ما قد خسره بهذه "الحركة الطائشة". الا ان اشد ادوار الحركة ضرراً قد فات الآن. وانه وبإستمرار وصول الجنود من الخارج، وحلول فصل الشتاء وحلول فصل الزرع كذلك، نأمل ان تموت هذه الحركة فتلاشى بالمرة. واكد ولسن بان الحكومة البريطانية لا تستطيع اتباع سياسة الاصلاح قبل انهاء هذه الحركات العدائية. وفي ختام كلمته، اعرب ولسن عن أسفه لمغادرة العراق، وقال: "نعم الغيوم واطئة غير ان الشمس فوقها فلا بد من صفاء الجو قريباً. ولا شك عندي ان القوى الكامنة في البلاد من موارد الخير والبركات واستعداد الوطنيين، وحكمة الحكومة المعظمة وقوة فاعلية ما عندها من العوامل المادية والادبية كلها بمساعدة الباري جلا وعلا وبالصبر الذي يلتزم جانبه، ستؤدي الى حسن المآل، ولسوف ننجح في اتمام المهمة الملقاة على عاتقنا ونقوم بها خير قيام، بما يعود على العراق بالخيرات والبركات". واكد بان السياسة البريطانية لن تتغير في العراق وستبقى ثابتة مهما تبدل وتغير الموظفون (جريدة الموصل، ع (276)، 29 ايلول 1920).

نشرت الجريدة خبراً بان المعتمد السامي البريطاني برسي كوكس سيصل الى البصرة في الاول من تشرين الاول، وان مهمته الاولى ستكون وضع حد اخير للاضطرابات الواقعة في اسفل الفرات. واكدت الجريدة بانه من الصعب ان يتمكن كوكس والادارة البريطانية من تقديم الخدمات للعراق في ظل وجود القلاقل والاضطرابات. ولهذا لا بد ان تزول في القريب العاجل، لكي تتمكن الادارة البريطانية من العناية بخير البلاد وترقية مرافقها الحيوية وسعادة شؤونها المادية والادبية. لان هذه المؤازرة ستكون في خير العراقيين ووهم سيكونوا الكاسبين، ولا يعقل ان رجلاً يقدم على تخريب بيته بيده او عدم الاهتمام بشؤون نفسه الا اذا كان على غير هدى وعلى عداء مع نفسه(جريدة الموصل، ع (277)، 1 تشرين الاول 1920).

بمناسبة وصول برسي كوكس الى العراق، نشرت جريدة الموصل مقالاً بعنوان (الصفحة الثانية)، جاء فيه، بان العراق يطوي اليوم الصفحة الاولى من تاريخ حياته السياسية على عهد الحكومة البريطانية، ويقلب الصفحة الثانية ليدون فيها حوادث دور جديد. ومما جاء في المقال: "ولكن تسلق الجبل لا يكون دفعة واحدة وسوف يظهر العراق على يد الحكومة البريطانية بمظهر تحسده عليه الاقطار الشرقية. ونحن نقول ذلك بالاستناد الى امرين الاول قوة فعالية الحكومة المادية والادبية وارادتها، والثاني ثروة البلاد المدفونة واستعداد الاهالي للعمل بما يرون فيه النفع الجزيل لهم ولابنائهم من بعد. وهنا يتوجب علينا امر لا بد لنا منه لتحقيق آمالنا في المستقبل وهو ان نكون مخلصين لانفسنا اخلاص حكومتنا لنا" (جريدة الموصل، ع (278)، 4 تشرين الاول 1920).

وبخصوص الحركات المسلحة في هذه المرحلة، فقد ذكرت الجريدة بان الحركة التي ظهرت في الاشهر الاخيرة في بعض انحاء البلاد، ولا يزال لها الاثر في جهات الفرات، فتدل البلاغات الاخيرة على انها اخذت تخمد، وان اشد ادوارها ضرراً قد فات. ومع بيان الاسف الشديد على ما تكبده العراق من الخسارة من جراء هذه الحركة، فلا يسعنا الا ان نقدر الموقف الذي اتخذته الحكومة ازائها، بالنسبة الى المواقف التي تتخذها الحكومات الاخرى حيال امثال هذه الحركات في بلادها. فالشدة مع اللين كانتا رائدة السلطة العسكرية في مواجهة الثورة، وقد افلحت هذه الخطة وسوف تأتي بالنتيجة المطلوبة، الا وهي توطيد الامن والنظام حتى يتسنى للبلاد الشروع باتباع سياسة الاصلاح (جريدة الموصل، ع (278)، 4 تشرين الاول 1920).

تقلد برسي كوكس منصب مندوب سامي في صباح يوم الخامس من شهر تشرين الاول، ونشرت جريدة الموصل بعد تولي كوكس منصبه مقالاً بعنوان: (رسول السلام)، ومما جاء فيه: "نعتقد ان ما هو جار في العراق اليوم سببه سوء تفاهم بين الحكومة وفريق من الشعب ونعتقد ايضاً ان القسم الاعظم من الجمهور يجارينا في القول بان شطراً كبيراً من هذا السبب قد زال وفي ذمة رسول السلام السر برسي كوكس المندوب السامي ازالة الباقي وتوثيق عرى المودة والاخلاص". واضاف المقال، بان الشعب العراقي يؤمن بان مصلحته مرتبطة بمصلحة بريطانيا، وان رفاهية اهله وسلامتهم تتوقفان على بريطانيا. واكدت الجريدة بانها على

ثقة بان قدوم كوكس سيحقق الآمال، لما له من المقدرة والميل الشديد الى منفعة البلد. وطلبت من الشعب العراقي ان يوجه نظره الى المستقبل، ويضع نصب عينيه الصالح العام، وان ينسى احداث الماضي (جريدة الموصل، ع (282)، 13 تشرين الاول 1920).

رحبت جريدة الموصل بخبر قدوم برسي كوكس الى العراق، ووصفته بصديق العراقيين، ولهذا-وحسب تعبير الجريدة- فان قلوب العراقيين قد اجمعت عليه، لما يتصف به من سمو الاخلاق وبعد النظر والكرم والعزم. واكدت الجريدة حاجة العراق الى العقل الاوروبي وادارتها وادابها وفنونها وصنائعها واقتصادياتها. وقالت بانه لا أمل للعراق بمجاراة الشعوب في هذا العصر، عصر الكهرباء والنور، اذا ظل يتسكع في دياجير الماضي والتاريخ (جريدة الموصل، ع (284)، 16 تشرين الاول 1920).

نقلت الجريدة خبر زيارة المعتمد السياسي البريطاني برسي كوكس لمدينة الموصل في 16 تشرين الاول، والقائه خطاباً في الاجتماع الذي عقده مع مجموعة من رجال الدين والعلماء والاشراف ورؤساء الدوائر والمأمورين والتجار الذين قدموا لتهنئته. ومما جاء في الخطاب، انه عندما استدعي الى لندن للنظر في الاوضاع في العراق، فان مهمته تعقدت بسبب حدوث الاضطرابات في العراق، وكانت اسبابها غامضة للحكومة البريطانية. وذكر كوكس بانه عاد للعراق لمواصلة تطبيق سياسة حكومة بلاده الرامية، بتشكيل حكومة وطنية في العراق ومساعدتها. وان العراقيين هم من سيحددون شكل ونظام الحكم في بلادهم، وذلك عن طريق جمعية عمومية سينتخبها العراقيين، الا ان الانتخابات لن تجري ما دامت الاضطرابات موجودة في البلاد (جريدة الموصل، العدد (285)، 18 تشرين الاول 1920).

بعد وصول كوكس الى العراق وتقلده منصبه رسمياً، ركزت الجريدة على محورين، احدهما يتعلق بنشر البلاغات العسكرية التي تؤكد سيطرة القوات البريطانية على المناطق الثائرة، والحاق الهزيمة بالثوار. اذ نشرت الجريدة بلاغاً اصدرته القوات البريطانية في 7 تشرين الاول، ومما جاء فيه، بان الاوضاع في منطقة الحلة مستقرة، فيما وصلت كتيبة امدادات الى السماوة بدون مقاومة، فوجدت السكة الحديدية معطلة قليلاً. وقد استطلعت الطائرات هناك، فلم تشاهد تحشدات كبيرة من الاعداء، على انها رأت بعض زمر من الفرسان منتشرة هنا وهناك. اما سامراء فانها القوات البريطانية قد استطاعت اخضاع جميع القبائل تقريباً، والتي اشتركت في الاضطرابات الاخيرة. وان السكون سائد في الامكنة الاخرى (جريدة الموصل، ع (283)، 15 تشرين الاول 1920).

نشرت الجريدة بلاغاً عسكرياً اصدرته القوات البريطانية في 8 تشرين الاول عن التطورات العسكرية في العراق، اذ جاء فيه، بان الجيش البريطاني حقق عدة انتصارات في السماوة، وقد ترك الثوار وراءهم بعض القتلى، وان الطائرات البريطانية قد ساعدت الجنود مساعدة جيدة، اما خسائر البريطانيين فكانت طفيفة، حسبما جاء في الجريدة. وذكر البلاغ بان المواصلات مع السماوة انقطعت في 6 و7 من هذا الشهر، وقد سارت قوة مؤلفة من جميع وحدات الجيش الى اعلى النهر على الضفة اليمنى، واتخذت ذرائع تأديبية للقرى، واستردت مدفع مكسيم (Maxim gun) كامل. وذكر البلاغ بان العديد من شيوخ العشائر في الحلة قد اعلنوا خضوعهم للحكومة (جريدة الموصل، ع (285)، 18 تشرين الاول 1920).

اما المحور الثاني لإهتمام الجريدة، فكان مباشرتها بنشر الاتفاقيات بين سلطات الاحتلال البريطاني والعشائر في المناطق المختلفة، اذ نشرت عريضة من مشايخ لواء ديالى وقعها (34) شيخ عشيرة فضلاً عن (18) مختاراً، تؤكد رغبتهم بالعيش السلمي في ظل الحكومة. ونشرت الجريدة صورة لهذه المضبطة، ومما جاء فيها:

نحن الموقعين والماهرين ادناه مشايخ لواء ديالى نرغب في استرجاع الامن في اللواء، وفي ان نعيش بسلم تحت لواء الحكومة المؤسسة بموجب الانتداب المعطاة لحكومة بريطانيا العظمى من قبل عصبة الامم، ونمهر هذا السند اصالة عن انفسنا ونيابة عن عشائرنا بدليل قبول الشروط الآتية:

1- لا نحن ولا عشائرنا التي هي تحت سيطرتنا نشتبك فيما بعد في حرب ضد الحكومة المؤسسة في العراق، ولا نخرب ولا نسرق اموالاً ملكاً تابعاً للحكومة المذكورة.

2- ان ندفع جميع الرسوم المطلوبة منا الى الحكومة المذكورة.

3- ان يقدم جميع البنادق وخيل وغيرها المنهوبة من الحكومة بدون مماطلة التي هي عندنا، وان نعيد الى الحكومة جميع الاشياء الاخرى التابعة لها، وجميع الاموال الخصوصية المسروقة والتي هي في حوزتنا.

4- ان ندفع تعويضات عن جميع الاموال التي سرقتها عشائرنا، والتي لا يمكننا استرجاعها عيناً.

5- ان ندفع تعويضات عن الاضرار التي لحقت بخطوط السكك الحديدية والابنية، وغير ذلك من املاك الحكومة.

6- ان نساعد الحكومة حق المساعدة في تشخيص هؤلاء الذين ارتكبوا جرائم في اثناء الهيجان في هذا اللواء، وعلينا ان نعرف اسمائهم للحكومة.

7- ان لا نقبل دخالة هؤلاء الذين حرضونا على اثارة الحرب ضد الحكومة، سواء كان من بغداد او الاماكن الاخرى، والذين هم هاربين من الحكومة.

وجاء جواب السلطات البريطانية على لسان الجنرال كنكهام، اذ تعهد نيابة عن الحكومة البريطانية في ما يأتي:

1- لا تؤخذ الاجراءات الحربية ضد لعشائر او الفرق الذين اتبعوا الشروط السابقة وعملوا بموجبها.

2- ان جميع الاشخاص الخاضعين تحت البند السادس يحاكمون محاكمة عادلة.

3- وان من قبل من العشائر الشروط المندرجة اعلاه حلاً ولاحظها بصدق، فالحكومة ستدبر وسائل سياسية سهلة في تقدير التعويضات التي تدفع الاموال المنسرقة والاضرار المحدثة، وفي عقاب الفارين من المجرمين غير هؤلاء المجرمين المسؤولين شخصياً عن قتل موظفي الحكومة.

4- ان تقسم التعويضات مشتركاً بين العشائر واهل البلدان، ستنظر في شؤونها لجنة مؤلفة من ثلاثة شيوخ وممثل واحد من كل بلدة، تختارهم الحكومة ومن اثنين موظفي الحكومة.

5- ان اراد مشايخ هذا اللواء عمل اي مضبطة كانت بخصوص نظام الحكومة في هذه المملكة، او بخصوص رسوم او غيرها من الامور المتعلقة بالحكومة، فستقبلها الحكومة وتنظر فيها بكل امعان. وان الاشخاص الموقعين او المقدمين تلك المضبطة، لا يعدون غير موالين للحكومة من جهة اي شيء يذكر في المضبطة (جريدة الموصل، ع (283)، 15 تشرين الاول 1920).

نقلت جريدة الموصل اخباراً عن عروض من الثوار للاستسلام والخضوع للحكومة، اذ نشرت في عددها الصادر يوم 25 تشرين الاول 1920، خبراً عن عرض ثوار النجف خضوعهم للحكومة بلا شرط ولا قيد، وسلموها زمام امورهم راضين بما تفرضه عليهم وقابلين بجميع شروطها واوامرها. وكتبت الجريدة تقول: "فكان هذا العمل الصائب منهم خاتمة فصول الرواية المحزنة التي مثلها بعض عشائر الفرات على مسرح هذه البلاد" (جريدة الموصل، ع (288)، 25 تشرين الاول 1920).

رحبت الجريدة بهذه التطورات، وذكرت: "نستقبل هذا النبأ الطيب بالبشر والسرور ونعده فاتحة الاعمال المجيدة التي اخذ فخامة المعتمد السامي على عاتقه القيام بها وهل من عمل اولى من تسكين الاضطرابات وتمهيد سبل الانفاق واحكام العلائق الصحيحة بين الحكومة والشعب. لقد اصاب الثوار في سلوك السبيل الذي سلكوه فما كان الاخلاص في الوطنية ليحبذ عملاً غاشماً يجر على الوطن وابنائه دماراً وشقاءاً". ودعت الجريدة الى نسيان الماضي والبدء بصفحة جديدة، ذاكرة: "لننسى الآن ما نزل بالرجال من مصائب وما ألمّ بوضعية العراق الاقتصادية من خسائر ولتنصرف مساعي الجميع الى لمّ الشعث واصلاح الفاسد. والى السير الى الامام سيراً حثيثاً لنيل المنافع المادية والمعنوية التي لا تبخل علينا بها المدنية الاوربية" (جريدة الموصل، ع (288)، 25 تشرين الاول 1920).

ذكرت الجريدة بان مدينة النجف قد استسلمت رسمياً، وان الجنود البريطانيين الاسرى قد عادوا الى الكوفة. وان وفداً من اعضاء الحكومة المؤقتة التي الفها الثوار في كربلاء، قد راجعت القائد العام للجنود التي في تلك المنطقة، وعرض الخضوع رسمياً بالنيابة عن المدينة. وان الوفد سائر الى بغداد ليتلقى اوامر المندوب السامي (جريدة الموصل، ع (288)، 25 تشرين الاول 1920).

ثامناً- صدى تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في جريدة الموصل:

جاءت اول اشارة الى تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، من جريدة الموصل في مقال تم نشره في عددها الصادر يوم 29 تشرين الاول 1920، اي بعد اربعة ايام من تشكيل الحكومة، ومما جاء فيه، بان المعتمد السامي قد عهد الى نقيب اشراف بغداد عبد الرحمن النقيب، بتشكيل ورئاسة (هيئة ادارية) لاجل تدبير امور المملكة، فقبل سماحته بهذا التكليف وشرع بتشكيل الهيئة. وقد جاء في الرسالة التي وجهها عبدالرحمن النقيب الى برسي كوكس، بانه سيشكل (الهيئة الادارية)، لادارة امور المملكة، تحت اشراف المعتمد السامي، الى حين تشكيل المؤتمر العام الذي سيتم انتخابه من قبل العراقيين بأسرع وقت ممكن. واكد النقيب انه قبل بالمهمة وذلك سعياً لتنظيم الادارة في العراق، وتحقيق الامن العام لا سيما في الوقت الحاضر (جريدة الموصل، ع (290)، 29 تشرين الاول 1920).

اكدت الجريدة بان برسي كوكس قد نفذ ما وعد به امام اشراف العراق، وفي خضم تعليقها على تشكيل هذه الحكومة، ذكرت الجريدة: "يصح لنا ان نقول بالاستناد الى هذا ان تشكيل الهيئة المشار اليها هو فجر الحكومة الوطنية المنوي تأليفها ولا يسعنا في هذا الصدد سوى التنويه بما يلقى على عاتق رئاسة الهيئة واعضائها من جليل التبعة والمسئولية خصوصاً في وقت شديد كهذا وحسبنا القول بان كل رجل من رجالها يجب ان يكون على جانب عظيم من النزاهة والدهاء وسعة الاطلاع في العلوم المدنية

وضروب الادارة ولا سيما في ما يتعلق منها بالمصلحة التي يرأسها ويكون مسؤولاً عنها". واضافت الجريدة بانها تثق بنزاهة اعضاء هذه الهيئة وتعتمد على مقدراتهم في خدمة البلاد (جريدة الموصل، ع (290)، 29 تشرين الاول 1920).

وفي سبيل ازاحة العوائق عن طريقه وتنفيذ السياسة البريطانية في العراق، فقد اذاع برسي كوكس بياناً الى جميع طوائف العراق وعشائرها، اكد فيه على اهمية تشكيل حكومة وطنية في العراق، الا ان هذا الامر لن يكتمل اذا ما استمرت الاضطرابات في البلاد، ودعا جميع الاطراف المعارضة الى عدم اشغال نفسها بالحرب، والجلوس على مائدة المحادثات لازالة كل سوء تفاهم (جريدة الموصل، ع (291)، 1 تشرين الثاني 1920).

نشرت الجريدة في الاول من تشرين الثاني خبراً متأخراً، افاد بانه وردت برقية من ادارة المعتمد السامي ببغداد مؤرخة في 20 تشرين الاول، الى دائرة الحاكم السياسي في الموصل، جاء فيها ان عبدالرحمن النقيب قد قبل تشكيل حكومة مؤقتة في العراق، وفقاً لسياسة الحكومة البريطانية، مع وجود عدد من المشاورين في هذه الحكومة يعينهم المعتمد السامي مباشرة حسبما تدعو اليه الضرورة العسكرية وشؤون العراق، الى ان يتم اجراء انتخابات الجمعية التمثيلية من طرف اهالي البلاد، ويوضع القانون الاساسي (الدستور) (جريدة الموصل، ع (291)، 1 تشرين الثاني 1920).

استمرت الجريدة في هذا الوقت، بنشر بلاغات عسكرية بين الآونة والاخرى حتى يوم 3 كانون الاول 1920، ومن اهم ما جاء فيها هو ذكر اخبار قصيرة عن التطورات الميدانية في عدد من المناطق العراقية، وقيام اهاليها بتسليم اسلحتهم للقوات البريطانية (جريدة الموصل، ع (300)، 22 تشرين الثاني 1920؛ ع (305)، 3 كانون الاول 1920)، ثم توقفت الجريدة تقريباً عن ذكر احداث ثورة العشرين والتطورات التي افرزتها.

الخاتمة:

لم تكن الموصل بمعزل عن الاحداث السياسية التي شهدها العراق عام 1920، بل جاءت التحركات المناهضة لبريطانيا بداية الامر من هذه المدينة واطرافها، الا ان الظروف السياسية والجغرافية لهذه لمدينة فرضت عليها اداء دور محدود في تلك المرحلة التاريخية.

كانت الجريدة ومن خلال مقالاتها تحرص على اظهار الجوانب الايجابية للاحتلال البريطاني في العراق، والتأكيد على عدم جدوى اية معارضة لها، وبأن المعارضين لن يحصلوا على ما يهدفون اليه. وبخصوص الاحداث المعارضة في الموصل وبالرغم من محدوديتها، فإن الجريدة لم تذكرها اطلاقاً، وكانت تنشر فقط البلاغات العسكرية البريطانية، التي تذكر بان الوضع في الموصل ساكن ومستقر.

وجَّهت جريدة الموصل جميع جهودها من اجل محاربة ثورة العشرين في العراق، واظهارها بمظهر التمرد المعادي للمصالح الوطنية العراقية، وبانها ستسبب في بقاء العراق متخلفاً ولن يتمكن من اللحاق بركب التطور العالمي. وركزت الجريدة في نشر البلاغات والمقالات التي تدعم الفكرة البريطانية في العراق، وتعادي الطموحات الوطنية العراقية.

الهوامش والتوضيحات:

[1] مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون المنتصرون على المانيا في الحرب العالمية الاولى، في مدينة سان ريمو الايطالية في 25 نيسان 1920. وقد وضع العراق بموجبه تحت الانتداب البريطاني. ينظر، (الجعفري، 2000: 22).

[2] عصبة الامم (League of Nations)، منظمة دولية انشأت عام 1920، وكان الهدف من انشائها هو العمل على منع الحروب واستتاب الامن والسلام، وتنشيط التعاون الدولي والحفاظ على العدالة واحترام المعاهدات بين الدول. ينظر، (طهبوب و حمدان، 2008: 291- 299).

[3] رئيس وزراء العراق الاسبق عام 1948، وهو نجل المرجع الديني السيد حسن الصدر، ولد في الكاظمية عام 1883، أسس جمعية حرس الاستقلال، وشارك في ثورة العشرين، اصبح رئيساً لمجلس الاعيان مرتين (1929- 1943، 1953- 1955)، توفي في 3 نيسان 1956. ينظر، (الزبيدي، 2013: 552 – 553).

[4] ولد الشيخ يوسف بن نعمان السويدي في بغداد عام 1854، من اسرة دينية علمية، وحصل على تعليم ديني. انتخب عام 1913 عضواً في مجلس "المبعوثان" العثماني. عاد الى العراق بمعية الامير فيصل بن الحسين في حزيران 1921، اصبح اول رئيس لمجلس الاعيان العراقي (1925- 1929). توفي في بغداد في 28 آب 1929. ينظر، (الزبيدي، 2013: 675- 676).

[5] تكونت هذه الجمعية عام 1889 بشكل سري في كلية الطب العسكري باستانبول، وكان يتزعمها شاب الباني اسمه ابراهيم تمو مع ثلاثة من الطلبة هم: محمد رشيد وعبدالله جودت واسحاق سكوتي، ثم انضم اليهم آخرون من الاكاديمية البحرية والاكاديمية العسكرية ومدارس المدفعية والهندسة ومدرسة الطب البيطري، وكان هدفها الاطاحة بالسلطان عبدالحميد الثاني (1876- 1909). ينظر، (الهسنياني، 2013: 8).

[6] نشرت جريدة الموصل في عددها (260) الصادر في 20 آب 1920، خبراً عن مقتل الميجر بارلو في قضاء تلعفر، وذكرت بان هيئة ادارة القضاء قد عقدت اجتماعاً في 9 آب، اعربت فيه بالاجماع عن نفورهم من الطريقة "البربرية" التي قتل بها حاكمهم الميجر بارلو. واعربوا عن تعاطفهم مع عائلة القتيل، وقرروا انشاء نصب تذكاري له.

[7] اصبح فيما بعد وزيراً بلا وزارة في حكومة عبد الرحمن النقيب الاولى التي تشكلت في 25 تشرين الاولى 1920. ينظر، (الحسني،2018: 24).

[8] وهو سياسي وعسكري بريطاني، التحق بالجيش البريطاني عام 1884، وبعد قيام الحرب العالمية الاولى عين كوكس مستشاراً سياسياً للحملة البريطانية لاحتلال العراق عام 1914، وبعد احتلال بغداد عام 1917 عين كوكس حاكماً سياسياً في العراق، ثم اصبح السفير المفوض لبريطانيا في طهران خلال الفترة (1918- 1920)، وحل محله ارنولد ولسن (Arnold Wilson)، وعاد كوكس الى العراق بعد قيام ثورة العشرين وشغل منصب المندوب السامي. توفي عام 1937. ينظر، (الحمدي، 2016: 37).

قائمة المصادر:

اولاً: جريدة الموصل

- اعداد متفرقة.

ثانياً: الاطاريح الجامعية:

الهسنياني، طارق احمد شيخو، الاحزاب والتنظيمات السياسية في تركيا 1961- 1980 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ جامعة الموصل، (الموصل، 2013).

ثالثاً: الكتب:

- احمد، ابراهيم خليل، "الاحتلال البريطاني والمقاومة الموصلية"، في: مجموعة مؤلفين، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، 1992)، مج(5).
- احمد، ابراهيم خليل، نشأة الصحافة العربية في الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، 1982).
- .....، نشأة الصحافة في الموصل وتطورها 1885- 1985، مديرية مطبعة الجامعة، (الموصل، 1985).
- احمد، كمال مظهر ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر "دراسات تحليلية"، مكتبة البدليسي، (بغداد،1987).
- آيرلاند، فيليب ويلارد، العراق دراسة في تطوره السياسي– كتاب يبحث في نشوء الدولة العراقية وتقدمها-، ترجمة، جعفر خياط، دار الراية البيضاء، دار البيضاء، (بغداد، بيروت،د.ت).
- الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ط(1) المنقحة، دار الرافدين للطباعة والنشر، (بيروت، 2018)، ج(1).
- ----------، الثورة العراقية الكبرى، ط(1) المنقحة، دار الرافدين للطباعة والنشر، (بيروت، 2013).
- الجبوري، كامل سلمان، الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها 1914- 1923، دار المؤرخ العربي، (بيروت، 2009)، ج(3).

الجعفري، محمد حمدي، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914- 1958، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، 2000).

- الجميل، سيار، زعماء وافندية الباشوات العثمانيون والنهضويون العرب البنية التاريخية للعراق الحديث -الموصل نموذجاً-، الاهلية للنشر، (عمان، 1999).
- الحمدي، صبري فالح، برسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي (1915- 1923)، الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2016).
- الراوي، خالد حبيب، تاريخ الصحافة والاعلام في العراق منذ العهد العثماني وحتى حرب الخليج الثانية (1810- 1991)، صفحات للدراسات والنشر، (دمشق، 2010).
- الزبيدي، حسن لطيف، موسوعة السياسة العراقية، ط(2)، شركة العارف للأعمال، (بيروت، 2013).
- السمر، عمار علي، شمال العراق 1958- 1975 دراسة سياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت، 2012).
- عثمان، هاشم، تاريخ سوريا الحديث، دار رياض الريس للكتب والنشر، (بيروت، 2012).

طهبوب، فائق و حمدان، محمد سعيد، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، (القاهرة، 2008).

- كوتلوف، ل.ن.، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة، عبدالواحد كرم، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1971).
- المس بيل، العراق في رسائل المس بيل 1917- 1926، ترجمة، جعفر الخياط، تقديم، عبد الحميد العلوجي، ط(1) منقحة، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، 2003).
- نظمي، وميض جمال عمر، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، (بغداد، 1985).
- الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط2، دار الراشد، (بيروت، 2013)، ج (5)، ق (1).

رابعاً: المقلات والبحوث:

-محمد، ابتسام حمود، "أثر سياسة الاتحاديين في تنمية الوعي الوطني في العراق (الجمعيات انموذجاً)"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، (د.م، حزيران 2015)، مج (7)، العدد (21).

-محمود، عروبة جميل، "بواكير النوادي والجمعيات والأحزاب في الموصل"، متاح على:

http://almadasupplements.com/news.php?action=view&id=8615#sthash.zVS2TnvK.dpbs. تم زيارة الموقع في: 20 كانون الثاني 2020.

شۆرەشا سالا بیستێ د روژنامەیا (المویڵ) دا (گولان- کانونا ئێکێ 1920)
-ڤەکولینەک د ناڤەروکێ دا-

شێرزاد زەکەریا محەمەد

پوختە

شۆرەشا (بیستێ) دهێتە هژمارتن ئێک ژ گرنگترین رویدانان د مێژووا عیراقا هەڤچەرخ دا، چونکی کارتیکرن لسەر هەبونا بریتانیا کر و ڕێکخوشکەربوو بو قوناغەکا نوی د عیراقێ دا. گەلەک ژ مێژوونڤیسان و ڤەکولەران و تایبەتمەندێن مێژووا عیراقێ گرنگییا بڤی بابەتی داین، وگەلەک ڤەکولینێن ئەکادیمی ێن هاتینە تەرخانکرن بو ڤی بابەتی ژ لایەنێن جودا جودافە، و هەر ڤەکولەرەکێ ژ لایەنێ بیروباوەرێن خو بەرێخودایێ، وپالپشتی لسەر وان ژێدەر و بابەتێن زانستی کرینە ئەوێن د بەلگەنامەیان و بیرەوەرییێن کەسایەتی و روژنامەیان دا و...هتد کرین.

روژنامەڤانی دهێتە هژمارتن ژ ژێدەرێن گرنگ بو ئەنجامدانا ڤەکولینان لسەر مێژووا نوی و هەڤچەرخ، و روژنامەیا (المویڵ) ئەوا دەستهەلاتداریا بریتانیا ل باژێرێ مویڵ دەرێدخستی دهێتە هژمارتن ئێک ژ روژنامەیێن گرنگ، چونکی دەربرین ژ سیاسەتا بریتانیا دکر ل دەڤەرێ. و دەستهەلاتداریا بریتانیا ئەڤ روژنامەیە بکاردهینات بو ڤەگوهاستنا بیروباوەرێن خو و دەنگوباسان بو خەلکێ دەڤەرا مویڵ و دەوروبەرێن وێ. و سیاسەتا روژنامەیێ گەلەک یا رون و ئاشکرابوو بەرامبەر رویدانێن شۆرەشا بیستێ، و گەلەک پێزانین تێدابون کو خزمەتا سیاسەتا بریتانیا دکرن ل عیراقێ .

پەیڤێن سەرەکی: عیراق، بریتانیا، المویڵ، شۆرەشا سالا بیستێ، روژنامەیا المویڵ.

The Twentieth Revolution in Mosul newspaper
(May - December 1920)

Sherzad Zakaria Mohamad
Zakho University-Faculty of Education

Abstract

‘1920 Iraqi Revolt’ is one of the most important political events in the contemporary history of Iraq, as it shocked the British presence and paved a new stage in Iraq. This topic has received great attention from historians, researchers and those who are interested in the history of Iraq. Many academic studies have been devoted to address it from various aspects. Each researcher looked at it from a certain perspective. They relied on the scientific sources and material available in documents, personal notes, press, and others.

The press is an important source for the study of modern and contemporary history. Al-Mosul newspaper is one of the important newspapers issued by the British occupation authorities in the city of Mosul, and it expressed British policy in this region. The British occupation authorities used this newspaper to transfer their ideas and news to the people in Mosul and its outskirts. The newspaper's policy was clear about the events of the 1920 Iraqi Revolt, and it contained a lot of important information that served British policy in Iraq.

Key words: Iraq, Britain, Mosul, the Twentieth Revolution, Mosul newspaper.